علاقة العرّاف بالملك في ضوء النصوص المسمارية المنشورة

The Relationship between the Diviner and the King in Light of the Published Cuneiform Texts

الباحثة: ريا نصيف جاسم العمبكي
كلية الآثار/ جامعة القادسية
raya.alanbaki@gmail.com

أ.م.د. وليد سعدي الميّالي
كلية الآثار/ جامعة القادسية
waleed.saadi@qu.edu.iq

الخلاصة

تعدّ النصوص التي تناولت موضوعات العرّافة إنجازاً رئيساً بحد ذاتهُ لثقافة حضارة بلاد الرافدين، فالوسائل التي إستعملتها العرّافة قد كشفت لنا عن الكثير من الأمور المستقبلية، ساعدنا ذلك في التعرف على جانب من المعتقدات القديمة، والعرّافة كانت تتم من خلال الكاهن الذي عرف باسم **bārû** (العرّاف) وكان يستعمل العرّاف وسائلهِ الخاصة من أجل الإتصال بالقوى العليا (الآلهة)، ونصوص العرّافة كانت هامة في مختلف العصور، لأنها أعطتنا معلومات تمكنا من خلالها معرفة الحياة الشخصية للملوك وما يحدث معهم، وذلك لقرب العرّافين من هؤلاء الملوك.

الكلمات المفتاحية: العرّاف، العرّافة، الفأل، بلاد الرافدين، الملك.

Abstract:

The texts that have addressed the subject of diviner are considered a significant achievement in the culture of Mesopotamian civilization. The methods used by diviner have revealed many future events and have helped us understand ancient beliefs. The practice of diviner consultation was carried out by a priest known as the bārû (oracle), who used special means to communicate with higher powers (the gods). Diviner texts were important in various eras because they provided information that allowed us to know about the personal lives of kings and what was happening to them. This was possible due to the close relationship between the oracles and these kings.

Keywords: Diviner, Divination, Omens, Mesopotamia, King.

المقدمة

كان هناك اصناف من الكهنة الذين لهم دور في إدارة شؤون المعابد الدينية، ولقد وصلت سلطتهم إلى حد التدخل في شؤون القصر، وذلك بسبب قربهم من البلاط الملكي وعلاقتهم بتنصيب الملوك، بل تعدى الأمر إلى أستشارات هؤلاء الملوك لهم في أختيار ولي العهد، وفيما يتعلق بالكهنة المختصين بالتنبؤ وتفسير الاحلام فكانوا يتمتعون بمكانة مرموقة بين الناس، وعرف الكاهن المختص بالتنبؤ باسم العراف، وهذه العلمية كانت تتم عن طريق قراءة الطالع والفأل ويستخدم فيها العراف عدة وسائل تساعده في ذلك، وهذا الامر أدى بدوره إلى قرب العرافين من الملوك وحتى أصبحوا مستشارين للملوك والحكام وكانوا يذهبون معهم في الحروب، وحتى تعرض بعضهم إلى الآسر في هذه الحروب.

ولقد أنتضم البحث بثلاث محاور تناولنا في المحور الاول تعريف العراف لغة واصطلاحاً، أما المحور الثاني فقد تكلمنا فيه عن واجبات الكاهن العراف الدينية وأمتيازته، وكيف ساهمت هذه الامتيازات في قربه من الملك، وكان المحور بعنوان الرسائل المتبادلة بين العرافين والملوك وفي هذا المحور ذكرنا العديد من الرسائل المهمة التي جاء في النصوص المسمارية.

أولاً: العرّاف لغةً وأصطلاحاً

العَرّاف بفتح العين وتشديد الراء، صيغة مبالغة من العارف، أو نسبة إلى من ينتسب إلى العرافة وهو الكاهن أو المنجم المختص بقراءة الغيب والتكهن به وكشف اسرار المستقبل(١)، والعِرافة بالكسر هي مهنة العَرّاف(٢)، والعراف هو المنجم وطبيب الْعَرَب والكاهن(٣)، وجاء في الصحاح عرف من عرفته معرفة وعرفانا، والعارف بمعنى العالم، والطبيب، كما قال الشاعر **" فقلت لعراف اليمامة داوني فإنك إن أبرأتني لطبيب"**(٤).

ثانياً: واجبات العرّاف الدينية وأمتيازته

إن الآلهة في بلاد الرافدين أعطت بعض الإشارات للبشر، استطاعوا خلاله التعرف على مشيئتها في مجمل أمور حياتهم، ولكن لم يكن كل إنسان يستطيع فعل ذلك، إذ أنها كانت تتم عن طريق كهنة مختصين كانوا ذا مكانة مرموقة وقريبة من الملوك، ومهمّة هؤلاء الكهنة هي تفسير رغبات الآلهة وارسلها بتقارير إلى الملوك، وذلك من خلال مراقبة كل الظواهر الطبيعية المحيطة بهم(٥).

ومن هؤلاء الكهنة الكاهن العراف، الذي وردت تسميته في اللغة الاكدية بالمفردة **bārû**، ويقابلها في اللغة السومرية المصطلح **(LÚ) MÁŠ-ŠU-GÍD-GÍD** التي تعني (الذي يعرف)، أي (العرّاف) وكذلك **(LÚ. AD. ḪAL)**(٦)، ووردت تسمية كبار العرّافين **(rab-bārû)**(٧)، وكان يدعي بأنه يستطيع معرفة إرادة الآلهة وماتقرره في القضايا السياسية الهامة، وقد كان لثقة الملك بتنبؤات هؤلاء دور هام في تسير شؤون الدولة(٨)، وهذه الثقة هي نتاج التعاون بين السلطتين، كون السلطة السياسية استفادت من هؤلاء في إضفاء شرعية على عملها السياسي، ولاسيما أن لا أحد من عامة الناس او الملوك كان يشكك بهؤلاء العرّافين؛ وذلك بسبب أنهم كانوا يدعون أن تفسيراتهم للأحداث تأتي عن طريق الوحي(٩)، إضافة إلى التنبؤات كانت تتماشى في أغلب الأحيان مع مشيئة الملك، ويمكن ملاحظة الدور الهام لكاهن (البارو) وما يقدمه من خدمات للدولة، فقد تمتع هذا الكاهن العرّاف بمكانة مقربة من البلاط الملكي، وكان الملك يستشيرهُ في أغلب الأمور، فضلاً عن علاقته بالجيش والعمليات العسكرية، إذ ورد في النصوص المسمارية أن العرّاف كان يتقدم الجيش في زحفهم، وان بعض العرّافين وقعوا أسرى أثناء الحروب(١٠)، إذ نقرأ في أحد النصوص مايلي: **سوف يقبض العدو على العراف**، وفي نص أخر نقرأ: **سيقع العراف أسيراً في قبضة العدو، وسيقتادوهُ بعيداً**، وكذلك نقرأ **"سيشارك العراف في المعركة، وسيهزم العدو**(١١)، ولدوره الهام في الدولة وما يقدمهُ لها من خدمات فقد اطلق عليه عدة القاب أو اوصاف، منها الأستاذ (Ummiānūm) الذي يجلس إلى جانب الملك (wāšib mahrika šarrim) ويمشي في مقدمة الجيش (alik pani ummānim) والرجل المهمّ (kabtum) والمستشار(mālikum)، إضافة إلى القاب أخرى تعبر عن مكانته(١٢)، واللقب الأخير الذي يحمله العرّاف (المستشار) يؤكد على أنه كان موظفاً لدى الملك ويحرص على نيل رضاه.

وكان للعرّافيين دورٌ في أختيار كاهنات المعبد، فكان يتم أختيار كاهنات الناديتوم بوساطة الفأل، وقد ذكرت المصادر أن حادثة الخسوف لم تكن تحصل اعتباطاً بل كان ذلك اشارة من الإله سين لأختيار كاهنة عظمى لخدمته، وقد حدث الخسوف في عهد الملك نابونيدوس(١٣)، وقد خاطبه الإله على لسان العرّاف على أنه **"ملك مدينة بابل، راعي معبد إيساكيلا وإيزيدا، الذي يطيع**

كلام الآلهة المقدسة، وينفذ غباتها"[١٤]، وفسره العرّاف على الملك أختيار كاهنة عظمى لردع هذا الفأل الذي عُد فأل شؤوم آنذاك، والغريب بالموضوع أن الخسوف كان كلياً وفي أخر جزء من الليل[١٥].

ثالثاً: الرسائل المتبادلة بين العرافين والملوك

وجاءتنا مجموعة رسائل كتبها العرّافين إلى الملوك، وكان هؤلاء العرّافين يعملون في الخدمة الملكية ويتولى مهمّة تنظيم العرّافين الآخرين، وقد التزم الملك بمنح العرّاف قطعة من الأرض يستغلها في الزراعة لتحسين وضعهُ الأقتصادي[١٦]، أرسل العرّاف (اسكودوم) رسالة إلى ملك ماري زمري-لم وكان جاء في هذه الرسالة **"اليوم الرابع وقت خسوف القمر، وهو في موضعه، هذا الخسوف مميت ومهلك، لقد استقرأت ما في الغيب من أجل سلامة سيدي وسلامة المنطقة العليا، فكانت جيدة ليأخذ سيد فألاً لسلامته وسلامة مملكته ماري....."** [١٧].

ونقرأ في رسالة أخرى من عرّاف ماري إلى زمري-لم جاء فيها **"لسلامة الجيوش أخذت الفأل، وحسب هذا الفأل المرضي، أرسلت الجيش، وأنا أرسل لك الآن مضمون الفأل أرسله إلى سيدي.....** [١٨].

عُدَّ العرّاف في ماري المستشار الأول للدولة، وقد اتضحت أهمية العرّافة في هذه المدينة وبالأخص على الصعيد الرسمي كما قلنا، إذ الملوك والأمراء لا يقدمون على أي عمل دون علمه، وقد بلغت تلك الهيمنة درجة اصبح فيها البارو الشخصية الثانية بعد الملك، فالعرّاف (ايتور-اسدو) قد حافظ على تلك المكانة العالية بين الناس في عهد الملك (يسمح-أدد)[١٩]، في ماري، وكان يؤدي دورٌ هام في توجيه الملوك والحكام في المدينة ولا نستغرب إذا قلنا أن الملوك حتى في المناسبات الخاصة كانوا يستشيرونه ويكون بجانبهم، ونجد أن أحد الملوك يذكر أنه كان يأخذ الفأل من العرّاف نهاية كل شهر وبالشكل دوري منتظم، نستنتج من هذا أن الإنسان الرافديني أدرك أهمية الفأل في حياته وبشكل دوري مستمر، لأن حركة الظواهر الطبيعة مستمرة ومرتبطة بالإنسان، وكذلك عُدَّ من كاتمي اسرار الدولة والأفراد وتمتع بأهمية كبيرة وصلت إلى أن الدولة لم تستطع أن تبقى دون عرّافيين على الرغم من استطاعتها التخلي عن الطيب لمدة ما[٢٠]، ويتبين من رسائل أخرى لمدينة ماري أن العرّاف كان يرافق الملك في رحلاته، كما أشرنا، وذلك اعتقاد منهم بأنه الملك لا يستطيع إن يشق طريقه دون عرّاف، فالعرّاف وحده يستطيع اكتشاف العقبات التي تعترض الطريق، يتضح هذا من إحدى الرسائل التي تشير الى إن الملك شمشي أدو كان يرافقه في رحلاته الحربية ثلاثة من عرّافيين عرف احدهم باسم نرام –سين [٢١].

وبسبب أهمية المناصب التي وصل إليها العرّافون يجب عليهم أن يأتوا بضمانات حقيقية عند التنبؤ بأمر يهم شؤون البلاد والملك، يتضح هذا من الأرشيف الذي قدمته مدين ماري فيما يتعلق بالرسائل المتبادلة بين العرّافين والملوك، ففي أحد الرسائل نجد أن العرّاف يرسل خصلة من شعره مع الرسالة التي أرسلها إلى الملك زمري-لم، وجاء فألها بالشكل االآتي:

"زمري-لم، وان اهملتني فأني سوف أنحني أمامك رغم كل شيء، وأعداءك سوف أسلمهمّ بيدك، سراقي سوف امسكهم واجمعهم في مخيم ..... وهذا هو الخبر الذي أعطاني إياه الكاهن العرّاف، والذي ارفق لك معه خصلة من شعر العرّاف وسجفة من معطفه"[٢٢].

ونقرأ في رسائل أخرى في مدينة ماري أن لكل قسم من أقسام الجيش عرّاف خاص به، وكان دوره بشكل خاص في المدة التي يغيب بها الملك؛ لأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن قيادة مسيرة الجيش، فقد جاء في رسائله إلى الملك (زمري –لم) كما جاء في النص ما يلي:

"على رأس جيوش سيدي يسير العرّاف، خادم سيدي، مع جيوش بابل يسير عرّاف بابلي"[٢٣].

ولقد أظهرت النصوص المسمارية أن العرّافين كانوا قادرين ولهم مكانة كبيرة على كسب ود الناس، وتغير وتوجيه عواطفهم بتجاه الملوك، وحدث في العصر الآشوري الحديث عندما حصل خلاف بين الملك آشور-بان-ابلي[٢٤] وأخيه، عندما قرّر الأول تعيين ابنهُ وريثاً للعرش بعدهُ[٢٥]، وكان يعتقد أن هؤلاء العرّافين يأخذون تفسيراتهم عن طريق وحيّ من الآلهة لذلك فإنهم

موضع ثقة الناس والملوك، ونجد أن الملك سرجون الآشوري عندما أراد القيام بمعركة ضد مدينة موصاصير(٢٦)، استشار العرّافين لأخذ فأل حول الموضوع، ولقد أكدّوا له أن نجمي الإلهين مردوك ونابو يشيران إلى فأل حسن وعليه خوض المعركة وأن النصر سيكون حليفاً له(٢٧)، وقد ذكر لنا النص المسماري الذي جاءنا من العصر الآشوري الحديث ما يؤد كلام العرّافين من خلال رأي الآلهة الذي كان يناصر الملك، إذ نقرأ فيه **"أذهب، لا تتوقف، سنذهب إلى جانبك، سنذبح أعداءك"**، وهذه رسالة من الإله على لسان الـــ bārû حتى يزرع الثقة في نفوس جيش الملك اسرحدون، ويؤكد لهم أنهم معهم ويساندهم وينصرهم(٢٨).

إضافة إلى ذلك عن ذلك فقد كان مختلف أصناف الكهنة يرافقون الملوك في الحملات العسكرية ،وأهم الأصناف العرّافين؛ لأنهم كانوا يضيفون على أجواء القتال الصفة الدينية وأخذ المشورة فيما يخص الحرب والسلم، إذ نجد أن الملك آشور-بان-ابلي عندما قرر أن يخوض حرب ضد أخيه وتمر عليه في بابل، ذهب إلى أحد العرّافين واستشاره ليأخذ منه الفأل قبل الشروع في المعركة وأجابه الـــ bārû بوساطة حلم رآه فحواه أن الملك سوف ينتصر على أعدائه وينتقم منهم، وهذا الأمر أعطى الملك حافزاً وثقة عالية بالنفس مكنته من خوض المعركة، إذ جاء في النص المسماري ما يلي: **"إلى الذي دبّر الشر ضد آشور-بان-ابلي وأثار العداء عليه، سينزل عليه الموت من خلال الخنجر الحديدي القاطع والنار الملتهبة والجوع"(٢٩).**

وتذكر النصوص المسمارية رسالة الـــ bārû إلى أحد الملوك جاء فيها ما يأتي:

"إلى الملك سيدي أسرحدون من خادمكم نابو أخي ابيريا الصحة الجيدة، لسعادتكم من الظلام هذا (أي يوم الخسوف) لم أرسل تبريكاتي المعتادة"، أن خسوف القمر تحرك من ٩٠ شرقاً واستغرق ٩٠ غرباً كاملة للقمر، وهذا ما يناسب سعادتكم وتنذر بالشر للبلاد الغربية وعندها سوف أرسل لسعادتكم لوحة فلكية تتعلق بخسوف القمر"، وفي رسالة اخرى تذكر اختفاء كوكب الزهرة وتأثيره على الناحية الاقتصادية، وتذكر أن الحصاد سيكون وفيراً(٣٠)، ولقد تبين لنا من خلال إطّلاعنا على بعض المصادر التي تتعلق بموضوع رسالتنا، فقد وجدنا بعض الرسائل التي كانت بين العرّافين والملوك، ومن هذه الرسائل ما يتعلق بعرّافة الكبد، وحركة النجوم والكوكب (التنجيم) وغيرها من المواضيع التي طرحناها.

إذ نقرأ في أحد الرسائل التي تعود إلى العصر الآشوري، وجاء في نصها الآتي:

"ربما سيقول سيد الملك (.....)، كوكب الزهرة يتقرب من كوكب السرطان، والتفسير هو إذا كانت نجوم الماعز تقترب من السرطان فسيكون هناك سلام وهدوء في البلاد"، وهنا يطمئن العرّاف الملك من خلال رصدهم لأحد الظواهر الفلكية غير الطبيعية، وفي رسالة أخرى أيضاً من العصر الآشوري يطمئن العرّاف الملك حول حركة الكواكب في السماء وبالأخص كوكب المريخ إذ يحدّثه في الرسالة: **"بخصوص كوكب المريخ، الذي بشأنه كتب لي سيدي الملك لعل الملك لايعلم بأنه.....؟. أنه يتحرك اتجاه نجم السنبلة(٣١)،XX هجوم الجراد .....فأل الشؤوم للسوبارتو(٣٢)، نحن سنبعد تلك ..... نحن على نحو مستمر ننفذ طقوس صلوات رفعا الايادي أمام كوكب المريخ.... ليس هناك قلق بخصوص سيد الملك"**، فحوى هذه الرسالة أنّ حركة كوكب المريخ تذر بالشؤوم على البلاد وملكها لكن نجد العرّاف يطمئن الملك(٣٣).

ونجد أن العرّافين كان لهم رأي حول حدوث الزلازل، لإنّها تمثل أعنف الكوارث الطبيعية التي يخشاها الملوك وعامة الناس، ولقد كتب العرّاف إلى الملك رسالة بذلك عندما حدث زلزال في مدينة آشور واعطاه تفسيراً لذلك، ونقرأ فيها الآتي: **"بخصوص ما كتب لي سيدي الملك بخصوص الزلازل التفسيرات هي: إذا ارتجفت الأرض ذلك يعني هجوم العدوّ عليها، وإذا إرتجفت**

وقت المساء فإن ذلك يعني قلق البلاد وهجر البلاد، وبسبب ان الزلازل وقع في اليوم الخامس وقد حصل له ارتداد في مساء اليوم السادس لذلك أنا أوّد فأل زلازل الأرض"[٣٤].

ويتضح لنا مما جاء في المصادر ان تدخل العرّافين لم يقتصر على إدارة شؤون البلاد فقط، بل تعد إلى التدخل في حياة الملك الشخصية واستقباله لكبار الوفود الذين يؤتون لزيارته وحتى علاقته مع أبنائه، وحتى تلك الرسائل التي كانت تصل للملك من حكام الدول المجاورة له كان يلجأ إلى الفأل قبل الرد عليهم حتى يحصل على توجيهات الآلهة وأخذ مشورتها وكذلك يسعى لمعرفة نوايا هؤلاء الملوك[٣٥]، ولقد كان الملوك يكتبون ما يريدون الحصول عليه على لوح من الطين ويضعوه أمام تمثال إله العرّافة شمش، حتى يوافق عليها ويقدّم حيوان قربان له، وهنا تبدأ عملية العرّافة وقراءة العلامات بوساطة احشاء الحيوان وكبده وغدته الصفراء، لأن الإله سيطبع علامته في أحشاء الحيوان، وقد ورد في أحد النصوص الآتي: **"بخصوص الغدة الصفراء التي كتب لي عنها الملك أهي منحنية الفص "الشق" الثابت من الكبد انحنى والغدة الصفراء قد تدلت تحته هذا الوضع غير محبذ ما هو فوق أصبح تحت وخلال يومين جرى السائل (القيح) إنها شارة جيدة على أن يكون الملك سعيداً**[٣٦].

إضافة إلى ذلك قد وصلتنا رسالة من عرّاف اسمه (بيل-اوشيزاب) تتحدث عن كسوف الشمس حيث أن هذا الكسوف لم يكن مرئي في العاصمة حيث يسكن الملك وعائلته، ولم يكن يعلم بحدوثه إلى أن بعث له العرّاف الرسالة حيث حذرهم وحذر المدن المجاورة، إذ جاء في نص هذه الرسالة ما يلي:

"ul ni-di EN LUGAL.MEŠ a-na BAL.TIL.Kl a-na URU ka-la-ma a-na TIN.TIR.Kl a-na EN. LÍL.KI a-na UNUG.Kl Ù BÁR.SIPA.KI liš-pur mÌn-de-ema ina ŠÁ-bi URU.ME an-nu-ti i-ta-mar-Ú"[٣٧].

"لعل يبعث سيدي الملك إلى مدينة آشور وإلى المدن الأخرى كافة، بابل ونيبور وأوروك وبورسيبا ربما أنه كان مرئي في إحدى هذه المدن"[٣٨].

ولان مجال العرّافة كان ذو اهمية كبيرة في حياة الملوك فقد تعدى الأمر إلى المعاهدات التي كان يتم تأجيها في الأيّام التي عُدت لديهم أيّام نحس وذات تأثير سلبي، وفي هذه الأيّام كان لا يسمح للملوك بالخروج ابداً ويكونوا تحت حماية شديدة كذلك يمنعون من ركوب العربات أو حتى لبس ملابس نظيفة وعدّوا اليوم الأول من السنة يوم شؤوم، إلى أيّام (٧, ١٤، ١٩، ٢١، ٢٨) وهذه الأيّام كانت أيّام نحس عند الآشوريين[٣٩]، ولقد وردت في النصوص المسارية رسالة تصب في جوهر هذا الموضوع، جاء فيها الآتي: **"كم يوم عليه أن يلبس الملابس البيضاء"؟**

فيرد الكاهن **"في اليوم العشرين والواحد والعشرين يومان يكفيان"**[٤٠].

إنّ الإعتقاد بالفأل والعمل به جعل بعض المختصين يستغلّون ذلك كيف ما يريدون، حتى يتمكنّوا من السيطرة المطلقة على الملوك والحكام في أرجاء الدولة، وذلك لأن الملوك يثقون بيهم وينفذون أوامرهم التي كانت هي اوامر الآلهة كما كانوا يعتقدون.

كذلك كان للعرّافيين علاقة بتنصيب وليّ العهد وبالأخص عند الآشوريين، كما قلنا سابقاً ان العرّافين كان لهم رأي في كل مفاصل الحياة الملكية منها والشخصية، وقد تعدى هذا الرأي إلى أختيار وليّ العهد، فالذي وصلنا من العصر الآشوري يؤيد كلامنا، وذلك عندما قام الملك آشور-بان-ابلي في استشارة العرّاف عن طريق الفأل قبل أن يشرع في أن يتوج ابنه آسرحدون ورثياً شرعياً وخلفاً له، وكان من الضروري أخذ مشورة الآلهة لإضفاء الشرعية على الحكم، وهذه الشرعية تكتسب عن طريق العرّاف عندما يخبره الإله بذلك من خلال علامات التنبؤ، وهذا بدوره سيؤدي إلى أن الناس سيقدسون الملوك الذين تؤيدهم الآلهة[٤١]، ولقد تمثلت رغبة الآلهة التي تنبّأ بها العرّاف عن طريق النجوم وذكر **"أنه عندما يسطع كوكب المشتري وهو في مكانه السري ويظهر في السماء بشكل استثنائي تتم مباركة الآلهة على وليّ العهد الجديد"**[٤٢].

ويظهر نص الملك اسرحدون يوضّح كيفية أختياره ولياً للعهد ويبرز النص دور سنحاريب في أختياره وهو الملك الوحيد الذي أشار بدور والده في منحه الملكية إذ يخبرنا الملك آشور-اخي-ادن[٤٣]، عن ذلك بقوله :

"على الرغم من أنني أصغر أخوتي الكبار الا أن.....وأستفسر من الإله شمش وأدد، عن طريق الفأل وأجابوه مؤكدين: إنّه هو الذي يجب أن يخلفك"[٤٤].

إضافة إلى ذلك نجد أن هناك رسالة من العرّاف إلى الملك الآشوري، آشور-اخي-ادن إذ جاء فيها ما يلي:

"بخصوص زيارة وليّ العهد إلى حضرة سيدي الملك، بسبب الزلزال، هو قال وليّ العهد يجب ألّا يذهب إلى الهواء الطلق"[٤٥].

الاستنتاجات

١- أن فطرة الإنسان الرافديني ولدت لديه شعور بالخوف والقلق من المستقبل، ودفعته إلى التعرف على كل ما يحيط به من أمور غيبية وظواهر كونية، ولقد تعرف على هذه الظواهر من خلال طبقة من الناس عرفوا باسم الكهنة، ومنهم الكهنة المختصين بالتنبؤ والامور الغيبية.

٢- المنظومة الكهنوتية عند سكان بلاد الرافدين، كانت عبارة عن أمتداد للمعتقدات الدينية التي مثلها الكهنة من العصر السومري القديم إلى العصر الآشوري الحديث.

٣- لقد تبين لنا من خلال الرسائل التي كانت متبادلة بين العرافيين والملوك، أن دور العرافيين كان مؤثراً وبشكل كبير على حياة الملك والمملكة.

٤- نظراً لدور العراف الهام في الدولة وما يقدمهُ لها من خدمات فقد اطلق عليه عدة القاب أو اوصاف، منها الأستاذ، الرجل المهمّ والمستشار، واللقب الأخير يؤكد على أنه كان موظفاً لدى الملك ويحرص على نيل رضاه.

٥- يتضح لنا مما جاء في المصادر ان تدخل العرّافين لم يقتصر على إدارة شؤون البلاد فقط، بل تعد إلى التدخل في حياة الملك الشخصية واستقباله لكبار الوفود الذين يؤتون لزيارته وحتى علاقته مع أبنائه.

٦- كان للعرّافيين دورٌ في أختيار كاهنات المعبد، فكان يتم أختيار كاهنات الناديتوم بوساطة الفأل.

الهوامش

(١) الانصاري، ابن منظور١٩٩٩، لسان العرب، مج٩، دار احياء التراث العربي، ص١٥٣-١٥٤.

(٢) عبدالمنعم، محمود عبدالرحمن١٩٩٩، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج١، دار الفضيلة، ص٤٨٨.

(٣) مصطفى، ابراهيم، وأخرون١٩٧٢، المعجم الوسيط، ج٢، دار الدعوة بإستانبول، ص٥٩٥.

(٤) الجوهري، اسماعيل بن حماد١٩٩٠، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج١، دار العلم للملايين، ص٧٥٩.

(٥) الجبوري، علي ياسين١٩٩١، "نظام الحكم"، ط١، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، ص٢٣٥.

(6) CAD, B, p. 121.

(7) CAD, B, p. 122.

(٨) سليمان، عامر١٩٩٣، العراق في التاريخ القديم، ج٢، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ص١٣٠.

(٩) كونتينو، جورج١٩٨٦، الحياة اليومية في بابل واشور، تر: سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ص٤٧٧.

(١٠) علي، فاضل عبدالواحد١٩٨٥، ،العرافة والسحر، حضارة العراق، ج١، بغداد، ص١٩٨.

(11) CAD, B, p. 124.

(١٢) موسى، مريم عمران٢٠١٤، الفكر الديني عند السومريين في المصادر المسمارية، بغداد، ص١٩٠.

(13) Reiner, E. 1995, "Astral Magic in Babylonia", APS, Vol. 85, No. 4, p.75.

(١٤) نابونيدوس: (نابونيد) هو أحد ملوك السلالة البابلية الحديثة، حكم (٥٥٥-٥٣٩ق.م) ، وكان هذا الملك القائد العسكري البارز الذي تفاوض لإحلال السلام بين ليديا والماذيين قبل ثلاثين عاماً من تسنمه العرش. ينظر: اوتس، جون١٩٩٠، تاريخ بابل مصور، تر: سمير عبد الرحيم الجلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ص٢٠٠.

(15) Reiner, E. 1995, "Astral Magic…", p.75.

(16) Parpola, Simo. 1993, Letters from Assyrian and Babylonian Scholars, No.114, p. 32.

(١٧)عبدالقادر، خليل سعيد١٩٨٩، العرافة في مجتمع ماري، آفاق عربية، مج١٤، ص١١٦.

(18) **Parrot A., Dossin G., 1966, Archive Royal of Mari, Impr. Nationale, Paris, p.**55.

(١٩) يسمح-أدد: هو الابن الاصغر للملك شمشي- ادد الأول، حكم من (١٧٩٧ق.م) عندما عينه والده حاكماً على مدينة ماري. ينظر:

معضد، علي هاشم٢٠١٦، "التاريخ السياسي لمملكة ماري القديمة"، مجلة التراث العلمي العربي، ع٤، ص٣١٣.

(٢٠) عبدالقادر، خليل سعيد، "العرافة في مجتمع...، ص١١٧.

(21) **Parrot A., Dossin G., Archive Royal…, p. 85.**

(22) **Labat, R. 1951,** *Traité akkadien de diagnostics et pronostics médicaux,* **Paris, p.170.**

(٢٣) عبدالقادر، خليل سعد، فرحان٢٠٠٩، غيث سليم، "دور العرافة في مدينة ماري"، جامعة القادسية للعلوم الإنسانية، مج١٢، ع٢، ص٢٠٥.

(٢٤) آشور-بان-ابلي: (آشور- بانيبال) هو ملك من ملوك بلاد آشور حكم (٦٦٨-٦٢٧ق.م) ، في الامراطورية الاشورية الثانية ضمن السلالة السرجونية وكان خامس ملوكها، ينظر: اوبنهايم، ليو، ١٩٨١، تر: سعدي فيضي عبدالرزاق، دار الرشيد للنشر، ص٤٧٩.

(25) SAA, Vol. 9, P. 45.

(٢٦) موصاصير: هي مدينة تقع في الجزء الشمالي الغربي لمنطقة روانذوز قرب قرية مجيسير الحالية. ينظر: ساكز، هاري١٩٩٩، قوة آشور، تر: عامر سليمان، بغداد، منشورات المجمع العلمي، ص١٣٩.

(٢٧) سليمان، عامر ١٩٩١، "العصر الآشوري الحديث"، ط١، الموصل، موسوعة الموصل الحضارية، مج١، ص٨٥.

(٢٨) ساكز، هاري، قوة...، ص١٥٢.

(٢٩) الحديدي، خضر صالح أحمد٢٠٢٢، دور الكهنة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآثار، ص٥٦-٥٧.

(٣٠) النعيمي، شيماء علي أحمد٢٠٠٦، الفلك في العراق القديم من القرن السابع إلى القرن الرابع (ق.م) ، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ص١٤.

(٣١) السنبلة: هو نجم برج العذراء ويطلق عليه في اللغة السومرية MUL-AB-SIN والذي كان يرادفه في اللغة الاكدية si-sin-ne. ينظر: النعيمي، شيماء علي أحمد، الفلك في العراق...، ص٢٢.

(٣٢) السوبارتو: أقوام لا يعرف أصلهم شيء ولا عن لغتهم سواء انه سكنوا في شمال بلاد الرافدين، ورد ذكر في النصوص المسمارية البابلية وكان مرادفاً لبلاد آشور والآشورين، وقد اشتهرت مناطقهم بجلب العبيد منها، حتى أصبحت في وقت لاحق

لفظ سوبارتو يدل على العبد، وأكثر ظهور لهذه اللفظة كان في نصوص الفأل والتنبؤ وكذلك كتابات ملوك الدولة البابلية الاخيرة (٦٢٦–٥٣٨ق.م). ينظر: باقر، طه٢٠٠٩، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١، دار الوراق، بغداد، ص٩٨.

(٣٣) الحديدي، خضر صالح أحمد، دور الكهنة في الحياة...، ص٦٠.

(٣٤) الحديدي، ريم محمد صالح مصطفى٢٠٢٠، هواجس الخوف والقلق لدى الملوك الاشوريين أبان الالف الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاثار، جامعة الموصل، ص٢٩.

(٣٥) الحديدي، خضر صالح أحمد، دور الكهنة في الحياة...، ص٦٣.

(٣٦) الفتلاوي، احمد حبيب سنيد٢٠٠٦، آسرحدون (٦٨٠–٦٩٩ ق.م) ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، ص٧١.

(37) Parpola, S.,1993, Letters from Assyrian and Babylonian Scholars, VoL.10, No.114, obv, 7-11, p.95.

(38) ibid, p. 95.

(٣٩) الأحمد، سامي سعيد١٩٨٥، "نظام الحكم"، حضارة العراق، ج٢، ص١٥.

(٤٠) الحديدي، خضر صالح أحمد، دور الكهنة في الحياة...، ص٦٢.

(٤١) الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، آسرحدون...، ص٣٣.

(42) APS, Vol. 85, No. 4, p. 75.

(٤٣) آشور-أخي-ادن: هو الابن الاصغر للملك سنحاريب، وقد حكم (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) اي في عهد الدولة الآشورية الحديثة. ينظر: الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، آسرحدون...، ص٣٠.

(44) Cooper, J. 2000, " Assyrian Prophecies, the Assyrian Tree, and the Mesopotamian Origins of Jewish Monotheism", AOS, Vol. 120, No. 3, p. 436.

(45) SAA, Vol. 10, No. 203, P. 164.